ازمة الهوية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة

م . مهدي شهاب احمد
جامعة تكريت قسم العلوم التربوية والنفسية
mahdyshihab@tu.edu.iq

المستخلص

نجد أن ازمة الهوية قد ازدادت عما كان عليه سابقا وبسبب الظروف الاستثنائية التي مرت بها مجتمعاتنا، والتي خلفتها كثرة الحروب الخارجية والداخلية ، مما اثرت سلباً على خلق كثير من المشاكل التي تركت أثارا اجتماعية ونفسية واقتصادية انعكست على الحياة العامة التي يعيشها الطلبة وخاصة هم في هذه المرحلة الحرجة من المراهقة ،، هدفت هذه الدراسة الكشف عن تأثيرات ازمة الهوية على الرضا عن الحياة لطلبة الجامعة التعرف على العلاقة بين . حيث تكونت عينة البحث من (٣٠٠)طالب وطالبة من طلبة جامعة تكريت ،وتوصلت النتائج بان طلبة جامعة تكريت يعانون من ازمة في الهوية وان الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية لها مؤشرات قوية على الطلبة وكذلك وجود علاقة ذات دلالة احصائية سالبة بين ازمة الهوية (على) والرضا عن الحياة ويمكن تفسير النتيجة بان العلاقة بين المتغيرين عكسية أي كلما ارتفعت درجات ازمة الهوية تنخفض درجات الرضا عن الحياة.

Abstract

We find that the identity crisis has increased from what it was before, and because of the exceptional circumstances that our societies went through, which were left behind by the large number of external and internal wars, which negatively affected the creation of many problems that left social, psychological and economic effects that were reflected in the public life that students live, especially those in this situation. The critical stage of adolescence,, This study aimed to reveal the effects of the identity crisis on the satisfaction with life of the university students, where the research sample consisted of (300) students of the University of Tikrit, and the results concluded that the students of the University of Tikrit suffer from a crisis in identity and that the political, social and economic conditions have indicators Strong on students, as well as the existence of a negative statistically significant relationship between the identity crisis on life satisfaction.

مشكلة البحث

في عصرنا الحالي يحاول المراهقون في هذه المرحلة استعادة الاتزان والتوافق بينهم وبين العالم عبر تشكيلهم لهويتهم الجديدة كأشخاص، ولذلك يجب أن يدرك المراهقون adolescents أنفسهم باعتبارهم يمثلون هويات متميزة تتصف. بتفرد لا إشراك فيه، وأن الآخرين لهم هوياتهم ونفردهم وإن لم يدركوا هذا الإحساس بالهوية فإنهم يشعرون بالقلق وعدم تعيين الهوية ، فالهوية منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها الذاتية التي تتسجد في الروح الداخلية، وتنطوي على خاصية الإحساس بالهو والشعور بها (وردى ٢٠١٤: ٤٩). ويربط اريكسون أزمة الهوية بمرحلة المراهقة، حيث تمثل نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي، ويحاول المراهق خلال هذه الأزمة تحديد معنى لوجوده في الحياة واكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وعلاقات اجتماعية ذات معنى (Erikson,1956;155) . وهناك أبعاد لتشكيل الهوية لدى المراهقين، وهي النمو الجسمي المتسارع والتغيرات التي تطرأ على البعد الاجتماعي والانفعالي والبعد العقلي والمعرفي، إلى جانب التقلبات الحادة في المشاعر والعواطف التي تحدث للمراهقين والتي ترتبط بعمليات التمايز والتغيرات التي تحدث لمفهوم الذات في هذه المرحلة العمرية خاصة فيما يتعلق بتقبل الذات ،حيث إن مفهوم الذات السلبي يؤثر على الكفاءة الاجتماعية والأكاديمية والعلاقات الأسرية والقدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات. (Goth&Foelsch,2012;20). وفي الوقت نفسه الى فان مفهوم الذات الإنجابي يعبر عن الصحة النفسية والتوافق النفسي، كما أن مفهوم الذات يتأثر باتجاهات الفرد نحو الآخرين واتجاهات الأخرين نحو الفرد (زهران ،٢٠٠٥ :٧٢) ويتسم معظم المراهقون في هذه المرحلة بتقدير ذات منخفض وصورة سلبية للجسم حيث إن هذا شائع بين المراهقات عن المراهقين الذكور (Zengfu,culting, 2005.6).

ويعد الرضا عن الحياة عاملا أساسيا في توافق الفرد النفسي وتقبله للمواقف والاحداث الحياتية، لذلك فان انخفاض مستوى الرضا عن الحياة يدل على عدم وجود توافق نفسي، عند مواجهة ضغوطات الحياة والتأزم ، والحياة الاكاديمية بكل جوانبها المتعددة ومن الممكن ان تكون مصدر من مصادر الضغوط التي يتعرض لها الطلاب (الشعراوي، ١٩٩٩:١٥١). يرى إريكسون أن فترة المراهقة تعد ازمة رئيسة للشخص للبحث عن الهوية، حيث تختلط الأدوار التي يتطلع اليها المراهق لاختيارها، فهو يريد أن ينفصل عن عائلته وبنفس الوقت لا يستطيع الاعتماد على نفسه (Erikson, 1959.128).ومن الممكن ان نستقرئ واقعنا بالعراق حيث نجد أن ازمة الهوية قد ازدادت عما كان عليه سابقا وبسبب الظروف الاستثنائية التي مرت بها مجتمعاتنا، والتي خلفتها كثرة الحروب الخارجية والداخلية ، مما اثرت سلباً على خلق كثير من المشاكل التي تركت أثارا اجتماعية ونفسية واقتصادية انعكست على الحياة العامة التي يعيشها الطلبة وخاصة هم في هذه

المرحلة الحرجة من المراهقة ، إذ أصبح عدد كبير من الافراد غير قادرين على أن يستوعب ما حدث.حيث تكمن مشكلة البحث الحالي فيما يمر بها طلبة الجامعة بما يسمى بأزمة الهوية مع وجود مؤشرات في التراث النظري تدل على أن المرور بأزمة الهوية بسلام يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشعور بالرضا عن الحياة التي قد يتمتعون بها، هذه نتيجة لماذا البحث اذن ؟، حيث إن كثيراً منهم يمرون بهذه الأزمة نتيجة التغيرات في جميع جوانب الشخصية ونقص قدرتهم الذاتية على التوافق مع هذه التغيرات، بالإضافة إلى الصراع الداخلي الذي يواجهونه في محاولتهم للاستقلال والاعتماد على أنفسهم، ولكن ليس لديهم القدرة على الاعتماد والاستقلال الكامل عن الوالدين بالوقت نفسه.

وتتلخص مشكلة البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية : –

١–هل هناك ازمة هوية لدى الطلبة ؟ وما مستواه ؟

٢–ما هو مستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة ؟

٣–هل توجد علاقة بين ازمة الهوية والشعور بالرضا عن الحياة ؟

أهمية البحث:

أن ازمة الهوية هي خبرة تنشأ نتيجة للمواقف والاحداث التي يمر بها الفرد مع نفسه والآخرين، وتتصف بالعزلة والتمرد والانسحاب والرفض والخضوع وعدم التواصل والرضا عن النفس ومن ثم يصاحبها الكثير من الأعراض منها عدم القدرة بالتحكم بمصيره وسيطرة الآخرين عليه أو التأثير على مجريات حياته فيشعر بضعف الانتماء الاجتماعي وغير ملتزم بقيم ومعايير رافضا لها فهو يعيش بعيدا عن ذاته وغير قادر على اكتشاف مشاعره وأفكاره ونفسه (الزغبي، ٢٠٠١: ٤٣٦).تقف ازمة الهوية عائقاً أمام الأبداع والتميز للفرد بين هذين المجالين وأن هذه الازمة تتصف بالتناقض والانقسام وعدم التعاون ، وعلى عكس عملية التميز والإبداع التي تتصف بالتكامل والتماسك حيث يمتاز الشخص المبدع بمواجهة العالم والواقع ويسعى نحو الإصلاح (Estelle,1990:115)٠يؤثر غياب الأب لأي سبب كان على كافة الجوانب الشخصية للأبناء لكلا الجنسين على طبيعة ونوع العلاقات التي تحكم العائلة بالأخرين ، حيث أثبتت اغلب الدراسات والبحوث بوجود اثاراً سلبية لغياب الأب على الأبناء، إذ تبين ان الذكور من غائبي الأب يكونون عرضة لأساليب الحياة الاكثر سلبية، ولديهم مشاكل في السلوك الانضباطي وقلة الاعتماد على الذات كما ايضا يتميزون بزعزعة الثقة بالنفس وتنتابهم صراعات عنيفة حول علاقاتهم بالآخرين، ويكونوا مترددين في اتخاذ القرار في بعض المواقف وسريعي الحساسية. (عقراوي، ١٩٩٢: ٨٩).تعد أهم أهداف الإنسان في الحياة هي السعادة والرضا عن الحياة ، التي تدل على تمتع الفرد بالصحة النفسية السليمة ، وتحمسه للحياة والتفاؤل والرغبة الحقيقية وألإستبشار، الرضا عن الواقع الذي يعيشه والاستقلال المعرفي والوجداني وتقبل النفس واحترامها فاذا تحققت هذه الصفات فانه يشعر بالسعادة أكثر من إي وقت أخر، خاصة وان الرضا عن الحياة ترتبط ارتباطا وثيقا بالسعادة وأقصى ما يطمح إليه الفرد العاقل بتجنبه الصراعات النفسية والاحباطات والقلق الذي قد ينتابه، نتيجة كثرة الانفعالات المختلفة، نتيجة المواقف التي يمر بها الشخص، ولا يمكن للحياة إن تسير على وتيرة واحدة، بل تواجهها بعض الصعاب التي تنغص على الفرد سعادته وتجعله يعيش مهموما لفترة ما .(علوان،٢٠٠٨: ٤٧٧) ٠ان اهمية دراسة الرضا عن الحياة تساعد الاشخاص المراهقين في تعلم كيفية زيادة نشاطاتهم الايجابية والتخلص من المشاعر السلبية والاكتئاب، حيث إن الطلاب والأفراد يفضلون أن يشاركوا في الأنشطة الايجابية السارة بإرادتهم بعيدا عن الضغوطات الخارجية التي لها اثر في الاتجاه نحو الحياة لتأخذ الاتجاهات الايجابية نحو الحياة ، أن معرفة العوامل المرتبطة بالرضا عن الحياة تساعد على توفير برامج تنمي المشاعر الايجابية والرضا عن الحياة لدى الطلاب ، وتجنيبهم العوامل السلبية المرتبطة بإثارة وضيق للنظر للمستقبل. (صابر،١٩٩٤: ٣).وتكمن أهمية الدراسة الحالية:–

الأهمية النظرية:

١– التأصيل النظري لمفهوم أزمة الهوية ومكوناتها.

٢– التأصيل النظري لمفهوم الرضا عن الحياة ومكوناته

٣– إلقاء الضوء على العلاقة القائمة بين أزمة الهوية والرضا عن الحياة.

الأهمية التطبيقية

١–يقوم الباحث من خلال الدراسة الحالية بإعداد مقياس الأزمة الهوية والذي يفيد الأخصائيين النفسيين والاجتماعين في تشخيص أزمة الهوية لدى المراهقين والمراهقات مما يسهم في تبنى استراتيجيات مناسبة للتدخل مع هؤلاء المراهقين.

٢-ويمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة في إعداد برامج إرشادية تساعد المراهقين والمراهقات على تجاوز أزمة الهوية وتدعيم المفاهيم الايجابية ومنها الرضا عن الحياة .

أهداف البحث: يستهدف البحث الحالي التعرف على: -

١- مستوى ازمة الهوية لدى طلبة الجامعة .

٢- مستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة.

٣- العلاقة الارتباطية وطبيعتها بين ازمة الهوية والشعور بالرضا عن الحياة لطلبة جامعة تكريت.

حدود البحث :ـ تتحدد الدراسة الحالية بطلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة تكريت للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ للدراسات الصباحيه٠

مصطلحات الدراسة:أزمة الهوية Identity crisisيعرف الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات (٢٠١٠،١٢٧٨٠) أزمة الهوية بأنها هي عدم اليقين بشأن القضايا المتعددة المتعلقة بالهوية مثل تحديد الأهداف طويلة الأجل اختيار المهنة وأنماط الصداقة، والتوجه الجنسي والسلوك، والقيم الأخلاقي والولاءات للجماعة

زهران (٢٠٠٢)((شعور الفرد بعدم الانتماء، وفقدان الثقة، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية، وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع))٠(زهران، ٢٠٠٢:١٨).

تعريف الباحث بانه شعور الفرد بالعزلة والانفصال عن ذاته والآخرين ورفضه للمبادئ والقيم الاجتماعية بحيث يصبح غريبا عن المجتمع الذي يعيش فيه ٠

التعريف الإجرائيهي الدرجة التي يحصل عليها الطلبة على مقياس أزمة الهوية بأبعادها المختلفة.

الرضا عن الحياة: Life Satisfaction.

تفاحة (٢٠٠٩) ((تقبل الفرد لذاته نحو أسلوب الحياة التي يحياها في المجال الحيوي المحيط به، ويكون متوافقا مع نفسه ومع المحيطين به ويشعر بقيمته وقادرا على التكيف مع المشكلات التي تواجهه والتي تؤثر على سعادته، وقانعا بحياته وماضيها)) (تفاحة، ٢٠٠٩:٢٧٠)

التعريف النظري للباحث (بأنه تقبل الفرد لذاته وشعوره بالسرور والبهجة لجميع مظاهر الحياة من خلال تفاعله مع الاسرة والمجتمع وتفاعله مع احداث الحياة بصورة ايجابية متوافقة ٠

التعريف الإجرائي (هي الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال إجابته على فقرات المقياس المعد من قبل الباحث).

الاطار النظري

الفصل الثاني

يتضمن هذا الفصل عرضا للمفاهيم الأساسية موضع الاهتمام وهما أزمة الهوية والشعور بالرضا عن الحياة، بالإضافة إلى عرض وجهات النظر المفسرة لكل مفهوم من تلك المفاهيم ومعرفة ارتباطهم ببعض المفاهيم ذات العلاقة.

المحور الأول: أزمة الهوية Identity Crisisتعد أزمة الهوية من المشكلات التي يتعرض لها الفرد في مرحلة المراهقة حيث إن المراهق في هذه المرحلة يحاول البحث عن هوية خاصة به، وخصائص تميزه عن الآخرين، كما أنه يحاول الاعتماد على نفسه ويتجنب طلب مساعدة الوالدين له حتى يشعر بهويته المستقلة عن الآخرين، حيث نستهدف من أن تكون السمة المميزة لتحقيق الهوية القدرة على مواجهة التحديات ودمج الخبرات السابقة والحالية وتوجيه السلوك في المستقبل. وينطوي مفهوم الهوية على شعور الفرد بكونه قادراً على العمل كشخص منفرد دون انغلاق العلاقة بالآخر؛ أي تحقيق تفرده وتقوية أدواره الاجتماعية وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين وتوجهه نحو أهداف محددة (مرسى، ٢٠٠٢: ٨) والهوية هي الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرض نفسه في علاقاته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتميا إلى الجماعة، كما تتجلى الهوية في اللغة والدين والقيم الجمالية. والأخلاقية وأنماط العلاقات الاجتماعية والرموز والمهارات التقنية وفلسفة الحياة والموت (خضر ،٢٠٠٦: ١٤-١٥). تعد الهوية بأنها ماهية الشيء وكينونته وجوهره الذي يدل على حقيقته في كل متفرد وتتضمن الشعور الذاتي بالوجود المستمر، وأن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد وتتغير وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلى مكانها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، كما ترى أن الهوية عملية نفسية اجتماعية ذاتية قابلة للتغير والتفاعل مع الآخرين لتتمايز الذات وتتطور مع استمرار الحياة دون أن تفقد جوهرها أو تتحول إلى نقيضها، وعلى ذلك تصبح

الهوية جوهر الشيء وبصمته التي تميزه عن غيره مهما تغيرت وتطورت صوره، كما أن الهوية تفيد الإحساس بالذاتية الفردية بمعنى معرفة الفرد (المراهق) بعضويته داخل الجماعة التي ينتمي إليها في نطاق جنسه ديانته معتقداته السياسية والأيديولوجية وطبقته الاجتماعية وما شابه ذلك من محددات. (كاظم ،٢٠١٣: ٢٩). تمضي أزمة الهوية بالشخصية كمحصلة دينامية للصراعات التي عاشها المراهق وهو صغير إلى الشعور بالهوية أو إلى عدم تعيين الهوية، حيث الشعور بالاغتراب وذوبان المراهق في الآخرين وعدم قدرته على اكتشاف موقع في صميم الواقع، والعيش نهبا لمشاعر القلق وفقدان الثقة وما إلى ذلك (عيد ٢٠٠٥: ١٤٧) . وتتكون أزمة الهوية نتيجة التناقض بين التحول البدني السريع والتجارب النفسية من جهة واتساع الفجوة بين التصور الذاتي والخبرات من تصورات الآخرين من ناحية أخرى. (Pamela ,2012,2)

مستويات الهوية:

١- **الهوية الفردية أو هوية الأنا** وهى تعريف الشخص لنفسه أو تحديد الفرد لمن يكونه وما سيكونه، بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداداً واستمراراً لخبرات الماضي أو تكون خبرات الماضي متصلة بما يتوقعه من مستقبل اتصالاً ذا معنى (مرسى، ٢٠٠٢:٥٤) .

٢- **الهوية الثقافية:** تتأثر بالانتماء إلى جماعة أو ثقافة أو بمنطقة جغرافية معينة حيث يتبادل الأفراد صفات مشتركة كثيرة مثل اللغة والدين والثقافة والسمات الأخرى، فالهوية الثقافية هي نظام اجتماعي يتكون من قيم ثقافية وقواعد ومعايير ومعتقدات معينة (Naz et al.,2011,p1)

٣ -**الهوية الجماعية** : وهى تعريف الشخص لنفسه من خلال الجماعة، أو الجماعات التي ينتمي إليها، وبكلمات أخرى الهوية الجماعية لشخص، تعنى شعوره بالانتماء إلى جماعة هو عضو فيها، وتتحدد العلاقة بين هذه المستويات الثلاثة بنوع الآخر، موقعه وطموحاته، فإن كان داخلياً، ويقع في دائرة الجماعة، فالهوية الفردية هي التي تفرض نفسها (أنا). وإن كان يقع في دائرة الأمة، فالهوية الجمعية هي التي تحل محل (الأنا) الفردي وإن كان الأمر خارجيا، أي يقع خارج الأمة، فإن الهوية الوطنية أو القومية هي التي تملأ مجال الأنا (خضر ، ٢٠٠٦:١٧) .

٤-**الهوية المهنية:** يعرفها إريكسون (Erikson (1956,187 بأنها هي الأكثر مركزية في مجال تشكيل هوية الفرد من خلال إظهار القيم والمعتقدات والالتزام بالعمل ومساعدة المراهقين لكي يجدوا الالتزام في التعليم والعمل والمهنة. كما أن الهوية المهنية هى صورة واضحة ومستقرة لهدف معين، وأن الشخصية. والموهبة والقدرات هي التي تساهم في اختيار المهنة المناسبة وفي صنع القرار والثقة في قدرة الفرد على اتخاذ القرارات المتعلقة بالمهنة.(Smitina, Agitam, 2010.14) يرى (سكينر) أن تقدير الذات يتحقق من خلال التعزيز الإيجابي المتكرر للإنجازات التي يكتسبها الفرد إلا أن قيمته تستمد من مصادر خارجية، إلا أن ماسلو يرى أن تقدير الذات قائماً على أساس القيمة الحقيقية للفرد وليس على أساس خارج عنه، وأن تقدير الذات يتبدى في الثقة بالنفس والقوة والاقتدار والشعور بالقيمة، وأن إحباط هذه الحاجة يظهر في مشاعر النقص والضعف والعجز وعدم الكفاية وأحيانا اليأس وعدم الجدوى (شند، ٢٠٠١:٣١). وضح سملزر smelser تقدير الذات من خلال تحديد المكونات الرئيسة للمفهوم، فأشار إلى أنه يتكون من ثلاثة مكونات رئيسة هي: -

المكون المعرفي: ويتضمن توصيف الذات بصفات محددة مثل القوة والدقة والثقة فالمكون المعرفي يمثل الإجابة على سؤال: أى نوع من الأشخاص أكون؟

المكون الوجداني: ويعنى طبيعة الموقف الذى يتخذه الفرد من الصفات التي يعتبرها مميزة له سواء كان موقفا إيجابياً أو سلبياً، وهذا ما نطلق عليه تقدير الذات المرتفع أو المنخفض.

المكون التقييمي: وبه نحدد مستويات التقييم وفقا لبعض المعايير المثالية (تهانى ، ٢٠٠٣ ، ٤٤).ماعلاقتها بالبحث هذه تقدير الذات تحذف يشير إريكسون أن الأزمة الرئيسة التي تميز المراهقة هي أزمة البحث عن الهوية، ففي تلك المرحلة تختلط الأدوار التي يتطلع المراهق لاختيارها فهو يريد أن يحقق دور الراشد المستقل عن الأسرة والزميل المخلص لقيم الأصدقاء وفي نفس الوقت الابن الطيب في أسرته، كما يعانى الفرد في هذه المرحلة من اختلاط واضطراب الأدوار الخاصة بجنسه (Erikson, 1959,135) .

علاقة تكوين الهوية بالمراهق والوالدين يمثل الاستقلال النفسي عن الأبوين وتحقيق الهوية واحداً من أهم مظاهر النمو في مرحلة المراهقة، ولا يحدث ذلك بشكل فجائي، ولكن بطريقة تدريجية مع التقدم من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة، حيث يفترض أن الاستقلال والفردية يتحققان إذا ما استطاع المراهق تحقيق هوية ذاتية مستقلة عن الوالدين، وفى الوقت ذاته يبقى مرتبطا بهما كمصدر للنصيحة والمساندة النفسية (شعبان ١٩٩٦: ١٦٥) .

اكد كل من محمود (٢٠٠٤) (Elmer 2000) (قاسم ٢٠٠٠) أن هناك علاقة جدلية بين اضطراب التفاعلات الأسرية وعملية تكوين الهوية، وهو ما يؤثر على البناء النفسي للمراهق، وقد يؤثر على اضطراب شخصية المرافق ،الصراع بين المراهق ووالديه هو إحدى حقائق الحياة التي لا مناص منها، وهناك نظريات قد ضربت هذا الصراع، حيث يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي أن الفرد يتعرض لسلسلة من الصراعات التي لا تنتهي من حيث الأساليب الوالدية في التنشئة إلى جانب الصراعات التي تحدث في مرحلة المراهقة ومنها الصراع بين المراهق ووالديه، حيث عدم قدرة المراهق على عمل ما يكلفهم الوالدان به كما يعمد بعض الآباء إلى وصف الأبناء الغباء أو القبح أو التفاهة، مما يترتب عليه تكوين مفهوم ذات سالب لديهم مما يجعل لديهم عدم ثقة بالنفس وشعور بالدونية، وأحيانا قد يحدث تذبذب في معاملة الوالدين للمراهق فيحاولون تشجيعهم على الاستقلالية واتخاذ القرار وفى نفس الوقت يعاقبونهم بقسوة على أي خطأ يرتكبونه، وقد يؤدى ذلك إلى تعرض المراهق للقلق والحيرة والغضب (حسام الدين ، ٢٠١٢، ١٨٠).

وهناك نظريات تفسر الصراع بين المراهق والأسرة على أساس أنه صلة نفسية داخلية سواء في ذلك ما إذا كان الأبناء هم الذين يرفضون الآباء أو الآباء هم الذين يرفضون الأبناء، وترى هذه النظريات في نفس الوقت أن هذا الصراع ليس فقط عملية حتمية، بل إنها أيضا عملية ضرورية للنمو الإنساني نحو الاستقلال وتحديد الذات، فعن طريق المعارضة الإيجابية أو التمرد يكتسب المراهقون فهما أوسع للعالم من حولهم، ويدركون بشكل أوضح من هم وأين يقفون وهناك مجموعة أخرى من العلماء ينظرون إلى هذا الصراع على أساس أنه ظاهرة اجتماعية فدافيز Davis مثلا يعتقد أن وجود فجوة جيلية أي بين جيل الأباء وجيل الأبناء أمر حتمي في مجتمع سريع التغير فالآباء يُنشئون أبناءهم بناءعلى خبرتهم هم(اي خبرة الاباء) ولكن هذه الخبرة سرعان ما تصبح شيئا عفا عليها الزمن ،ولذا فإن الفجوة الجيلية ليست فقط مشكلة تواصل أو تفهم، وإنما هي نتيجة لشعور الجيل الجديد بأن حكمة الجيل القديم قد أصبحت لا تتماشى مع مطالب العصر فضلاً عن مطالب المستقبل. (إسماعيل ،١٩٨٢، ٧٨).كلام عن الصراع ليس لموضوع البحث

تفسير ازمة الهوية من قبل بعض المنظرين

ويرى إريكسون أن الفرد عندما يدرك ذاته بدقة يستطيع أن يكون شخص بالغ بطريقة صحيحة وهذا يتفق مع ما يراه في أن تقدير الذات يشير إلى حسن تقدير المرء لذاته وشعوره بجدارته وكفايته، ومع بداية البلوغ فإن معظم المراهقين يبدأون في إعادة تقييم أنفسهم ويقارنون بناء هم الجسمي ومعلوماتهم ومهاراتهم ومواهبهم مع تلك التي عند أقرانهم وعند الآخرين الذين يعجبون بهم، وكلما تقدم النمو يحاول المراهقون أن يسدوا الثغرة بين الذات المدركة والذات المثالية. (كفافي ١٩٩٧: ٥٠١) . وتشتمل الهوية على عدد من العوامل وهي إحساس محدد بتعريف الذات والذي يشبه مفهوم الذات، ووجود الالتزامات بالأهداف، وبالقيم وبالمعتقدات، ووجود الأنشطة الموجهة نحو تنفيذ الالتزامات ونمو قبول الذات والإحساس بالتفرد والثقة في المستقبل الشخصي للفرد، كما يضيف بوجود تقدير المجهود الذي يقوم به المراهقون في تطوير هويتهم، حيث يحاولون في هذه المرحلة الحصول على جسم جديد وعقل جديد وعالم اجتماعي جديد، حيث إن جسم المراهق في هذه المرحلة يكون أكبر وأنضج جنسيا، وعقل المراهق يجعله يشكك في طبيعة الواقع ويجادل حول المفاهيم المجردة فيما يتعلق بالمعتقدات الأخلاقية والسياسية والدينية، كما أن العالم الاجتماعي للمراهقين في هذه المرحلة يتطلب تحقيق التوازن بين الاعتماد على الآخرين والاستقلالية. (Erikson,1966, 290) . اوضح (سكينر) أن تقدير الذات يتحقق من خلال التعزيز الإيجابي المتكرر للإنجازات التي يكتسبها الفرد إلا أن قيمته تستمد من مصادر خارجية إلا أن ماسلو يرى أن تقدير الذات قائماً على أساس القيمة الحقيقية للفرد وليس على أساس خارج عنه، وأن تقدير الذات يتبدى في الثقة بالنفس والقوة والاقتدار والشعور بالقيمة، وأن إحباط هذه الحاجة يظهر في مشاعر النقص والضعف والعجز وعدم الكفاية وأحيانا اليأس وعدم الجدوى (شند، ٢٠٠١، ٣١٢). يرى برزونسكى Berzonsky أن الهوية هي شعور منظم بالمعنى النفسي والذي يتكون من القيم والمعتقدات والأهداف التي يلتزم الفرد بها، كما أن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض في استخدامهم للعمليات المعرفية الاجتماعية في حل القضايا الخاصة بهم وفى اتخاذ القرارات وعملية تشكيل الهوية ،كما يشير إلى أنه يجب النظر إلى تنمية الهوية من خلال منظور اجتماعي ومعرفي، وهذا المنظور يؤكد على عملية الاستكشاف ويحاول الأفراد خلال مرحلة المراهقة أن يتأقلموا ويتكيفوا مع الأزمات التي تواجههم؛ من أجل الاستناد عليها في تحقيق الهوية، ومن خلال هذا الإدراك الاجتماعي فإن المراهق يدرك ويعالج الواقع. (Ghorbani Jomenia, 2012, 270)

المحور الثاني الشعور بالرضا عن الحياة :علاقة الشعور بالرضا مع بعض المتغيرات النفسية:

يعتبر التوافق النفسي لدى الافراد عامل مهم في انتاجية وتفاعل واستقرار شخصية الانسان ومن احد هذه العلامات للتوافق هو الشعور بالرضا عن الحياة ، وظاهرة الرضا تعد عامل مهم في معرفة توافق الإنسان لجوانب حياته المختلفة وسعادته، ومن هذه النواحي:

أولا: الضيق او التوتر: –تكون هذه العلاقة عكسية بين الشعور بالرضا والتوتر، فكلما ارتفع مفهوم الرضا انخفض التوتر عند الفرد .

تأنيا: التقبل او المقبولية: – تكون أيضا العلاقة عكسية فكلما قل تقبل الفرد للبيئة الذي يعيش فيها (الدراسية او الاجتماعية أو المهنية) قل رضاه عن الحياة.

ثالثا: التوقع: – تكون العلاقة طردية بصورة ايجابية فكلما توقع الفرد إيجابيا كان رضاه أعلى من العوامل المهمة والأساسية لتوافق الفرد وتكيفه النفسي هو مدى تقبله لمواقف واحداث الحياة لذلك فان ارتفاع مستوى الرضا عن الحياة يدل على التوافق النفسي، وانخفاض هذا المستوى يؤدي إلى التأزم في مواجهة ضغوطات الحياة، والحياة الاكاديمية او الدراسية بجوانبها المتعددة حيث تعد احد المصادر للضغوطات التي يتعرض لها اغلب الطلبة ، وحتى المشاكل الاسرية او الذاتية التي يمكن إن تؤثر على تكيف وتوافق الطلبة وصحتهم النفسية ورضاهم عن حياتهم .(الشعراوي،١٩٩٩:١٥١) ان شخصية الانسان السوية هي التي تنظر بعين الرضا للحياة او الواقع المعيشي وتعمل على توافق الفرد مع البيئة المحيطة به، يخلق الانسجام والود حالة من التوافق بين الفرد ونفسه والمجتمع التي تساعده على تحقيق احتياجاته بشكل كبير، وتكون تصرفاته متوافقة مع مطالب المجتمع ومنها الاجتماعية والاقتصادية .(شهوان، ٢٠٠٧:٢٨).

علامات الشخصية السوية التي تعبر للشعور بالرضا عن الحياة وتتمثل: –

- التكيف الذاتي: تعني قدرة الفرد على التكيف بين الرغبات المتصارعة للفرد بصورة متزنا ويرضي الجميع.
- المرونة : السيطرة على الانفعالات والأزمات والمحن التي تزيد من قدرة الفرد في مواجهة الشدائد والأزمات، ان تكون الانفعالات متوازنة مع حجم الشدة أو الموقف الذي يولد الانفعال.
- التوافق او التكيف الاجتماعي : إمكانية الفرد على بناء علاقات اجتماعية تتسم بالتسامح والرضا والإيثار والتعاون فلا يشوبها اي حقد أو كراهية أو جرح مشاعر للأخرين، فتكون علاقات متبادلة .
- السعادة او الرضا: كلما يكون الفرد متوافقا مع مجتمعه ونفسه كان سعيدا وراضيا وهذا ينطبق على توافق الفرد في جميع جوانب الحياة.
- الإنتاج الايجابي والملائم: الفرد الذي يستغل ذكائه وقدراته قدر الإمكان يتصرف بعقلانية مع المواقف المثيرة وبالتالي يستطيع أن يجد حلول بديلة إذا فشل ويواجه المشاكل بسلوك إيجابي.
- الثقة بالنفس: أي مجتمع يتطلب بذل جهود بناءة من الفرد من اجل تحقيق وتعزيز الثقة بالنفس وتغير ما يلزم تغيره.
- تحمل المسؤولية: ترتبط بالقيم الإنسانية النبيلة فهي تعني الحرية لأنه يقف أمام الواقع بإرادته الحرة بحيث يختار احسن ما موجود أمامه ويقيم الأمور بوعي.
- الواقعية: تحقيق الفرد للأهداف التي يسعى الوصول اليها وذلك من خلال ايجاد حل للمشاكل التي تواجهه وضغوطات الحياة التي يمكن أن يتعرض لها. (عسلية،٢٠٠٥: ٢٠٥).

بعض المفاهيم المرتبطة بالرضا عن الحياة :

١– السعادة :وضح العلماء الفرق بين السعادة والرضا ، السعادة هي الشعور باعتدال المزاج أي هي حالة وجدانية ،والشعور بالرضا عن الحياة هي عملية تتضمن إصدار حكم معرفي، فيوجد عامل مشترك بين الناحيتين وهو الشعور بالرضا الشامل وبما أن للسعادة مكونين، هما المعرفي الانفعالي ، والذي يتمثل في (مشاعر الابتهاج والفرح واللذة والاستماع والسرور)، والمكون المعرفي يمثل الرضا عن الحياة، حيث يعد بمثابة التقدير العقلي للفرد ورضاه وتوفيقه ونجاحه في جوانب الحياة المتعددة، (الذاتية ،الزواج ،العمل، القدرات ، الصحة) تعد السعادة مؤشرا للوجدان الايجابي والسلبي للرضا عن الحياة . (عيسى ورشوان،٢٠٠٦:٥٧).

٢–نوع الحياة: يعتبر مفهوما شاملا يضم كل جوانب الحياة كما يدركها الأفراد، ويشمل كل الحاجات الأساسية المعنوية والمادية لا شباع الحاجات الأساسية المادية والمعنوية، التي تحقق توافق للفرد. (حسن، ٢٠٠٢:٣٣).

٣–التدين :قوة الأيمان والتدين من العوامل التي تجعل الفرد يشعر بالرضا لانها من أهم الحاجات المشبعة لدى الإنسان، وان التمسك بالأيمان والقيم العليا والالتزام بالمعتقدات الدينية والتي تبعث في النفس الشعور بالرضا الطمأنينة ، أن التدين يوفر قاعدة وجدانية تضمن الاطمئنان والأمن النفسي والاتزان الانفعالي، وحب الحياة والرضا عنها والتفاؤل ، كما يخفف من الأزمات والكوارث التي تعترض طريق الانسان، حيث

أن الشعور الديني يؤدي إلى الإحساس بالرضا عن الحياة والسعادة والإيمان بالقضاء والقدر والقناعة بالخير والشر، مما يوفر له أسمى صور الدعم والطمأنينة (المحروقي،٢٠١١:٣٠).

نظريات الشعور بالرضا عن الحياة

١- **نظرية التعود او التكيف** يجد كل من Diner و Rachtz أن الناس يختلفون في سلوكهم تجاه الأحداث الجديدة التي يواجهونها في الحياة ، اعتمادًا على شخصياتهم المختلفة وردود أفعالهم وأهدافهم الحياتية. بمرور الوقت ، يعتادون الأحداث ويتأقلمون معها ويعودون إلى حالتهم السابقة. وتعني هذه الاختلافات في الأفراد أنهم لا يتأقلمون بالتساوي مع الأحداث والظروف من حولهم.(Diener and Rahtz ,2000)

٢-**نظرية المقارنة الاجتماعية** Social Comparison Theory قارن إيسترلين (٢٠٠١) الفرد بالآخرين من نفس الثقافة. التي تزداد سعادتهم أكثر عندما تكون ظروفهم أفضل من حولهم وتؤدي المقارنة إلى مستويات مختلفة من الرضا داخل النفس والمجتمع والثقافة. والرضا عن الحياة يعتمد أولاً على مقارنة المعايير الموضوعية (المادية والثقافية والاجتماعية) وثانياً على ما تم تحقيقه وتختلف باختلاف المعايير الذاتية والاقتصادية والاجتماعية. قيم إيسترلين افراد كل ثقافة على النحو التالي:

١- المعتدلين او المتوسطين بالرضا .

٢- فوق المعدل وتحت المعدل . ركز إيسترلين على العلاقة بين الدخل المادي والسعادة والرضا عن الحياة وكيفية ارتباطها بجميع مراحل الحياة ، خاصة بالنسبة للأفراد الذين يرون أنفسهم أولاً ، والذين يتم إجراء المقارنات الأكثر وضوحًا مع زملاء الدراسة او الأقارب أو الجيران السابقين. الذين لديهم نفس الظروف المعيشية. حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الأشخاص الذين يعانون من صعوبات أو تدني احترام الذات يقارنون بأفراد اقل منهم مكانتاً من أجل رفع تقديرهم لذاتهم.(العش: ٢٠٠٢: ٦٥).

-**نظرية المواقف Situational Theory** تؤمن هذه النظرية بأن الظروف المناسبة التي يعيش فيها الإنسان تجعله راضيًا عن الحياة وتجعله يشعر بالأمان والنجاح في الوصول إلى أهدافه. بالزواج من امرأة صالحة ، وتكوين أسرة متماسكة ، والحصول على وظيفة جيدة. والتحسن الجسدي ، كل هذه الظروف تسبب الرضا والسعادة والصحة العقلية للإنسان (مرسي، ٢٠٠٠:٤٧).

- **نظرية الفجوة بين الانجاز والطموح** يعتقد أنصار هذه النظرية أن تحقيق الطموحات أو عندما تكون إنجازاته وأفعاله قريبة من أحلامه ستقوده إلى الرضا عن حياته. عندما تكون طموحاته أعلى من قدرته ولا يستطيع تحقيق أهدافه ، فهو غير راضٍ عن نفسه وحياته ، وهذا يسبب عدم الرضا والاحباط على نفسه وحياته ، والطموح المفرط مع عدم قدرته على تحقيق أهدافه وضعف وكثرة خيبات الأمل التي تجعله يشعر بالحزن لما فقده ويقلقه على مستقبله. (ابليش، ٢٠١٦:٥١) .

الدراسات السابقة

اولا : دراسات تناولت أزمة الهوية وعلاقتها ببعض المتغيرات:

دراسة حسين عبد الفتاح الغامدي (٢٠٠١)(العلاقة بين تشكيل الهوية ونمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من المراهقين والشباب) هدفت هذه الدراسة إلى كشف طبيعة العلاقة بين تشكيل الهوية ونمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من المراهقين والشباب، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٣٢) من طلاب المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية تتراوح أعمارهم بين (١٥-٢٥) سته وقد اشتملت أدوات الدراسة على المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي (إعداد جيب وآخرين Gibb et al) والمقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا من اعداد الدمر وآخرون Adams et.at، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية بين نمو التفكير الأخلاقي وتحقيق هوية الأنا، والمؤكدة أيضا لدلالة الفروق بين المحققين والمشتتين الهوية بشكل خاص في درجات ومراحل التفكير الأخلاقي. (الغامدي ٢٠٠١)

دراسة كولونز وهارفي2000. Collins&Harvey(أعراض الاكتئاب والرضا عن نوع الجنس والهوية لدى المراهقات) هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين أعراض الاكتئاب والرضا عن نوع الجنس والهوية لدى المراهقات، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٤) مراهقة مقسمين إلى (٥٠) من أصل إنجليزي و (٤٤) من أصل غير إنجليزي، تتراوح أعمارهم بين (١٥- (١٧ عاما، وقد اشتملت أدوات الدراسة على مقياس الأعراض الاكتئابية ومقياس الرضا من الجنس ومقياس الضطرابات الهوية، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات المراهقات من أصل انجليزي وغير انجليزي في الرضا عن نوع الجنس والأعراض الاكتئابية لصالح المراهقات من أصل

غير انجليزي، بينما وجدت فروق دالة إحصائيا في الاهتمامات الخاصة بالهوية مثل التمرد الوالدي والبحث عن وظيفة والمعتقدات الدينية الصالح المراهقات من أصل انجليزي.(Collins&Harvey 2000)

دراسة حنان الشاران (٢٠١٢)(أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية) هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٨) طالب وطالبين تتراوح أعمارهم ما بين (١٤ – ١٧ عاما، وقد اشتملت أدوات الدراسة على مقياس أنماط التنشئة الأسرية ومقياس الهوية النفسية للمراهقين، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين النمط الديمقراطي وتحقيق الهوية النفسية، ووجود علاقة ايجابية دالة إحصائيا بين نمط التنشئة التسلطي والحماية والإهمال وبين منغلق الهوية النفسية واضطراب الهوية، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائيا بين نمط التقبل ومنغلق الهوية النفسية. (الشاران ٢٠١٢)

ثانيا : دراسات تناولت الشعور بالرضا وعلاقته ببعض المتغيرات: دراسة علوان(٢٠٠٨)(الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية)

تم إجراء هذا البحث بهدف التعرف على الارتباط بين الرضا عن الحياة والوحدة النفسية وتحديد الفروق ذات الدلالة بين الرضا عن الحياة والوحدة النفسية ومتغيرات الحالة الاقتصادية والمستوى التعليمي والمهنة والخلفية الثقافية ، معامل ارتباط بيرسون ، اختبار t. تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه واختبار t واختبار Short. وأظهرت نتائج البحث وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين كل من متوسطي درجات مقياس الرضا عن الحياة والوحدة النفسية ، كما بينت أن هناك فرقاً معنوياً في مجالات السعادة والعلاقات الاجتماعية والاستقرار الاجتماعي. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال السعادة والثقة بالاعتماد على متغير المستوى الاقتصادي ، كما تشير إلى وجود فروق في مجال العلاقات الاجتماعية بناءً على متغير المهنة. لصالح الزوج الذي لا يعمل. (علوان،٢٠٠٨:٤٩٧).

دراسة منصور(٢٠٠٩)(العفو وعلاقته بكل من الرضا عن الحياة والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والغضب)أجريت هذه الدراسة بهدف التعرف على الفروق بين الجنسين في التسامح وتحديد الفروق بين الاناث والذكور في التسامح ، وتحديد الارتباط بين أبعاد التسامح وأبعاد الرضا عن الحياة ومقياس الرضا عن الحياة. (اعداد مجيدي الدسوقي ، ١٩٩٩) والعوامل الخمسة الرئيسية للشخصية (أعده Costa & Macri، 1997) تم استخدام معامل واكرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون والمتوسطات والانحراف المعياري كمتوسطات إحصائية ، وأظهرت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في التسامح وأبعاده لصالح البنين وأظهرت أيضًا أن هناك فرقًا معنويًا بين الطلاب والطالبات. الارتباط بين الطلاب والطالبات. الدرجة الكلية للتسامح والرضا عن الحياة (منصور ٢٠٠٩:٢٩)

دراسة بسيوني (٢٠١١)(التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة) أجري هذا البحث بهدف التعرف على العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم ومتغيرات التحصيل الدراسي والرضا عن الحياة ، وشملت العينة (٣٤٣) طالبة ، وأعدت الباحثة مقياس التفاؤل / التشاؤم ومقياس الرضا عن الحياة. من إعداد (إيمان شاهين وسميرة سند) وكمية الطلاب ، تم استخدام اختبار شيف ومعامل ارتباط بيرسون واختبارات الأحادي كمتوسطات إحصائية. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية بين درجات طلبة الجامعة على مقياس التشاؤم ودرجاتهم على مقياس الرضا عن الحياة والتقدم الأكاديمي ، كما أن متغير المستوى التعليمي له تأثير ذو دلالة إحصائية على الطلاب. الدرجات في مقياس الرضا عن الحياة والتحصيل الدراسي (بسيوني،٢٠١١: ٦٧-٩٧).

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهجية البحث والإجراءات التي اعتمدها الباحث من حيث تحديد مجتمع البحث ووصفه والعينات والأدوات للحصول على البيانات والوسائل الإحصائية المستخدمة التي تتلائم مع عينة البحث وكالاتي: –

أولاً: –منهجية البحث: –Method Research يقصد بالمجتمع المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث الى اعمام النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عودة ,١٥٩,١٩٩٨) ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات جامعة تكريت للدراسات الصباحية البالغ عددهم (١٦٣٤٦) طالبا وطالبة موزعين على (١٨) كلية بواقع (١١) كلية علمية و (٧) كليات انسانية وبلغ عدد الكليات العلمية (٦٩٥٢) وعدد طلبة الكليات الانسانية (٩٣٩٤) وبلغ عدد الذكور (٩١٦١) وعدد الاناث (٧١٨٥) .

ثانياً: عينة البحث التطبيقية الاساسية:

كليات جامعة تكريت هي: (كلية العلوم ، كلية الآداب ، كلية التربية الإنسانية) ، باعتبار أن مجتمع البحث للكليات يبلغ (٣٠٦٨) طالب وطالبة موزعين حسب إلى متغير الكلية ، حيث بلغ عدد طلاب كلية العلوم (٦٥٢) طالباً وطالبة ، منهم (٢٩٥) طالباً و (٣٥٧) طالبة ، وبلغ عدد طلاب كلية الاداب (٦٢٩). وبلغ عدد الطلاب والطالبات (٤١٤) طالباً و (٢١٥) طالبة ، وبلغ عدد الطلاب في كلية العلوم الإنسانية (١٧٨٧) طالباً وطالبة منهم (١٠٨١) طالب و (٧٠٦) طالبة. الطالبات يوضح المجتمع وعينة البحث حسب متغيري الكلية والجنس.**عينة البحث موزعة على وفق متغيري الكلية ونوع الجنس**

ت	الكليـة	المجتمع		المجموع	العينة		المجموع
		ذكور	اناث		ذكور	أناث	
١	العلوم	٢٩٥	٣٥٧	٦٥٢	٣٠	٣٠	٦٠
٢	الآداب	٤١٤	٢١٥	٦٢٩	٤٠	٤٠	٨٠
٣	التربية للعلوم الإنسا	١٠٨١	٧٠٦	١٧٨٧	٨٠	٨٠	١٦٠
المجمـوع		١٧٩٠	١٢٧٨	٣٠٦٨	١٥٠	١٥٠	٣٠٠

ثالثاً: أدوات البحث:اعتمد الباحث مقياس ازمة الهوية الخواص(٢٠١٥) والذي طوره الباحث لتكيفه مع البيئة العراقية لطلبة الجامعة ولتحقيق أهداف البحث واعتمد مقياس الشعور بالرضا عن الحياة علي (٢٠١٧) متبوعًا بمراجعة الإجراءات لقياس متغيرين من البحث الحالي ، وكانت النسخة النهائية من المقياسين (٤٨) تتوافق مع خمسة بدائل. أعطيت العناصر وزن (٥–١) البدائل حيث يتم تصنيف البديل دائمًا بـ (٥) أصوات. غالبًا (٤) ، أحيانًا (٣) ، نادرًا (٢) ، أبدًا (١).

صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري):صدق المقياس:

اولاً: الصدق الظاهري يوضح النظرة العامة للمقياس أو صورته الخارجية ونوع الكلمات وطريقة صياغتها ووضوح الفقرات ومدى ملاءمتها للقياس والتعرف على السمة التي يراد قياسها. يعتبر تقديم الفقرات لمجموعة من الخبراء للحكم على صحتها في قياس السمة التي يتم قياسها صدقًا واضحًا (Ebel & Frisbie، 2009: p.243) ، وتحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي من خلال تقديمه. لمجموعة من الخبراء والمحكمين في قسم العلوم التربوية والنفسية ، حيث يشير هابيل إلى أن أفضل طريقة للتأكد من الحقيقة الظاهرة هي أن يكون لدى مجموعة من الخبراء تقدير وأن مجرد موافقة غالبية الخبراء على صحة الفقرات يعتبر حقيقة ظاهرة (العطار ، ١٩٧٥: ص ٩٢).لغرض التعرف على مدى صلاحية الفقرات فقد تم عرض المقياسين للبحث الحالي على عدد من المختصين في قسم العلوم التربوية والنفسية لبيان مدى صلاحية الفقرات لكل مقياس، حيث تم الابقاء على الفقرات من قبل المختصين التي حصلت على نسبة اتفاق ٨٠٪ فأكثر وبناءاً على ذلك تم الابقاء على جميع الفقرات لكلا المقياسيين مع اجراء تعديلات بالصياغة والمعنى.بالنظراً لمرور فترة على اعداد المقياسيين المتبناة في البحث الحالي لذا ارتى الباحث اعادة اجراءات (التحليل الاحصائي لفقرات المقياسين، لضمان صلاحيتهما في التطبيق) ولقد طبق مقياسي البحث الحالي (ازمة الهوية الشعور بالرضا) بصورتهما الأولية على (٤٨) طالب وطالبة حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من كليات جامعة تكريت، واعتمدت هذه العينة لأغراض التحليل الاحصائي للفقرات.

ثانياً: الصدق البنائي يعني صلاحية الفقرات أو (صحة تكوين الفرضية) ، وهي مدى جودة الاختبار في قياس خاصية أو ظاهرة معينة (Elzabai et al.، 1991: p). يتم تعريف هذا النوع من الصلاحية باستخدام:**المجموعتين العليا والدنيا تم اتباع الخطوات الآتية:**

– تحديد مجموع درجات الاستبيانات المتعلقة بالمقياسين.

– ترتيب الدرجات من الأعلى إلى الأدنى لكل مقياس. يتكون هذا المقياس في صورته الأولية من (٤٨) فقرة على عينة قوامها (٣٠٠) من طلبة جامعة تكريت تم اختيارهم عشوائياً للمرحلة الثالثة بهدف حساب القوة التمييزية للعناصر وعلاقة مجموع الدرجات بها. حيث تم تحديد ٢٧٪ من الاستبيانات الحاصلة على أعلى الدرجات و ٢٧٪ من الاستبيانات الحاصلة على أقل درجة والتي تمثل المجموعتين بأقصى قدر من التمييز ، وكان عدد الاستبيانات في كل مجموعة (٨١) لكل معيار ، ثم باستخدام اختبار t تم استخدام عينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين متوسط درجات المجموعتين المرتفعة والمنخفضة في كل فقرة من المقياس (ازمة الهوية) ومقياس (الشعور بالرضا). ويدل مؤشر التمييز لكل فقرة ومقارنتها بالقيمة الجدولية (١.٩٦) وعند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ودرجات الحرية (١٦٠) باستثناء (٤) فقرات غير متمايزة في ازمة

الهوية للمقياس.استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الارتباط بين درجة المقياس والنتيجة الكلية وهي معامل الارتباط مع القيمة الجدولية (٠.١١٣) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) ومع درجة الحرية. (٢٩٨) ، باستثناء (٤) فقرة لازمة الهوية وأيضًا (٤) فقرة بالرضا عن الحياة للمقياس، واصبحت فقرات المقياسين بعد التمييز (٤٠) فقرة.

ثبات المقياس Scale Reliability

أ- طريقة الاتساق الداخلي باستخدام أسلوب معامل إلفا- كرونباخ For Internal Constancy Alfa Coefficient:إن هذا المعامل يزود الباحثين بتقدير جيد للثبات في اغلب المواقف (Nannaly,1978:p.230), وتقوم هذه الطريقة على حساب الارتباطات بين المعاملات لمجموعة الثبات على الفقرات جميعها الداخلة في الاختبار(عودة, ١٩٨٥: ص٣٥٤), والاتساق الداخلي يتحقق إذا كانت الفقرات تقيس المفهوم نفسه, ولاستخراج معامل الثبات بهذه الطريقة تم استخراج معامل إلفا وقد بلغ معامل ثبات إلفا لمقياس الحالي(0,88) إذ اعتمد الباحث على عدد من استمارات العينة التي خضعت للتحليل الإحصائي وكان عددها (٣٠٠) استمارة وهو معامل ثبات يمكن الاعتماد عليه لأغراض البحث الحالي.

ب- طريقة إعادة الاختبار : (Test- Retest Method)يؤكد فيركسون أن استخراج الثبات بهذه الطريقة يتم تطبيق أداة القياس في مدتين زمنيتين مختلفتين على أفراد العينة نفسهم(فيركسون, ١٩٩١: ص٥٢٧), ولغرض استخراج معامل الثبات للمقياس الحالي بهذه الطريقة أعيد تطبيق المقياس على (١٠٠) طالب وطالبة وبعد مرور (٢٠) يوماً, وبعد الانتهاء من التطبيق الأول والثاني وبعد حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني فكان معامل الارتباط (0,86) وهو معامل ثبات جيد في مقاييس الشخصية لانه يزيد عن (0,70) (احمد, ٢٠٠٠: ص١٢٩).

المقياس بالصيغة النهائية:المقياس الحالي في شكله النهائي (٤٠) فقرة من (٥) بدائل للمقياس (دائمًا ، غالبًا ، نادرًا ، أحيانًا ، أبدًا) وتم تصحيح الدرجات تنازليًا (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) للفقرات والعلامات الإيجابية (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) للفقرات السلبية ، تم استخراج الخصائص السيكومترية مثل الصلاحية و صدق المحتوى وبناء مؤشرات الصلاحية. وحساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار والاتساق الداخلي باستخدام اسلوب الفا كرونباخ.

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الأول: التعرف على مستوى

ازمة الهوية لدى طلبة الجامعة لمعرفة مستوى ازمة الهوية لدى طلبة الجامعة فقد اظهر تحليل إجابات الطلبة باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة, إن المتوسط الحسابي بلغت قيمته(140,39) والانحراف المعياري للطلبة بلغت قيمته(18,18) وبعد مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ(120) تبين إن القيمة التائية المحسوبة (2,20) درجة وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة(0,05) وبدرجة حرية(٢٩٩), يوضح ذلك:

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة ازمة الهوية لدى طلبة الجامعة

المتغير	حجم العينة	متوسط الحسا	انحراف المعـ	متوسط الفرد	درجة الحري	القيمة التائية		مستوى الدلا
						المحسوبة	الجدولية	
ازمة الهوي	300	140,39	18,18	120	199	2,20	1,96	دالة 0,05

اظهرت النتيجة بان الاختبار التائي لدلالة الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لطلبة الجامعة حيث تشير النتيجة وجود فرق بين الوسط الفرضي والوسط الحسابي لطلبة جامعة تكريت على مقياس ازمة الهوية لصالح الوسط الحسابي. أي ان عينة البحث الحالي يتصفون بمستوى فوق المتوسط من ازمة الهوية, ويرى الباحث ان السبب في ذلك يعود الى مواجهة هذه الشريحة من الشباب الى مواقف حياتية تمثلت بالحوادث والحروب والبطالة من الولادة ولحد الان مما ولدت لديهم دون شك الكثير من الضغوط والتوترات النفسية والسأم والملل والشعور بان الحياة تمضي بغير معنى لان وجود الانسان يكمن في معنى وجوده, ، ووضح سكنر بان تقدير الذات يبتدأ في الثقة بالنفس والقوة والاقتدار والشعور بالقيمة، وأن إحباط هذه الحاجة يظهر في مشاعر النقص والضعف والعجز وعدم الكفاية وأحيانا اليأس وعدم الجدوى.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة

ولتحقيق هذا الهدف خضعت البيانات لمعالجة إحصائية فتبين أن المتوسط الحسابي لعينة من طلبة الجامعة في مقياس التوجه الحياتي بلغ (١٠٣,٤٩) درجة وانحراف معياري بلغ (١٧,٢٤) درجة ومقارنة بالمتوسط الحسابي. متوسط بافتراض أن مقياس التوجه الحياتي يساوي (١٢٠) درجة ، وجد الباحث أن هناك فرق واضح بين هذين المتوسطين ، ولتحديد أهمية هذا الاختلاف استخدم الباحث اختبار t. لعينة واحدة ، وجد أن قيمة t المحسوبة (٢٠.٨٥) أعلى من قيمة t المجدولة (١.٩٦) عند مستوى الأهمية (٠.٠٥) ودرجة الحرية (٢٩٩) ، مما يعني أن الفرق بين وسيلتان ذات دلالة إحصائية وهي ذات دلالة والنتيجة تشير إلى أن طلاب الجامعة لديهم توجه عالٍ نحو الشعور بالرضا عن الحياة .

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	انحراف المعياري	متوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الرضا عن الحياة	300	103,49	17,024	120	299	20,85	1,96	دالة إحصائيا

ويمكن تفسير هذه النتيجة الى ان طلبة الجامعة قد عايشوا مراحل تميزت بانتشار عوامل وظروف لها أثار سلبية على الفرد والمجتمع وولدت لديهم اتجاهات سلبية بعدم الرضا عن الحياة بما لهُ من أثار سلبية على الفرد والمجتمع .

الهدف الثالث: العلاقة الارتباطية بين ازمة الهوية والشعور بالرضا عن الحياة لطلبة الجامعة

لمعرفة قوة العلاقة ازمة الهوية والشعور بالرضا عن الحياة فقد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون حيث تبين بوجود علاقة ارتباطية سالبة بلغت (– 0.34) . يبين قوة العلاقة بين ازمة الهوية والشعور بالرضا عن الحياة

المقاييس	قيمة معامل ارتباط بيرسون
ازمة الهوية	–0.34 سالبة
الرضا عن الحياة	

أشارت النتيجة اعلاه على وجود علاقة ارتباطية إذ بلغت (– 0.34) ذات دلالة احصائية سالبة بين ازمة الهوية والشعور بالرضا عن الحياة ،يمكن تفسير النتيجة بإنَّ العلاقة بين المتغيرين طردية سالبة أي كلما ارتفعت درجات ازمة الهوية تنخفض درجات الرضا عن الحياة، وتعزو هذه النتيجة ان الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية توثر على شخصية الطالب مما يزيد من عدم الرضا عن الحياة .

أولاً : الاستنتاجات في ضوء ما تقدم من نتائج البحث توصل الباحث الى التالي:

١ –ان طلبة جامعة تكريت لديهم ازمة بالهوية .

٢ –لا يتمتعون طلبة الجامعة بشعور الرضا عن الحياة.

٣– وجود علاقة عكسية بين ازمة الهوية والرضا عن الحياة .

ثانياً: التوصيات

١– غرس روح الوطنية بأذهان الطلبة من التعليم الابتدائي الثانوي والجامعي .

٢– توفير الجو الاسري والتوجيه لزرع القيم النبيلة والسماح للشباب للتعبير عن آرائهم وتقوية شخصية الطلبة .

ثالثاً: المقترحات

١– اجراء دراسات مماثلة مع بقية شرائح المجتمع.

٢– اجراء دراسة ارتباطية بين ازمة الهوية وببعض المتغيرات مثل (الاستبعاد، العنف , الطمأنينة).

قائمة المصادر العربية والاجنبية

١. ابليش، حواء إبراهيم (٢٠١٦): الاسهام النسبي للصمود النفسي والامتنان في التنبؤ بالرضا عن الحياة لدى المراهقين الأيتام، رسالة ماجستير، كلية البنات للآدب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

٢. إسماعيل، احمد محمد حسين (٢٠١١) الرضا عن الحياة لدى المراهقين وعلاقته بأساليب النتشة الاسرية والرضا عن الاداء المدرسي وفاعلية برنامج تدريبي في تحسين الرضا عن الحياة لديهم، رسالة دكتورا، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

٣. بسيوني، سوزان بنت صدفة بن عبد العزيز(٢٠١١): التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى عينة من الطالبات الجامعيات بمكة المكرمة، مجلة الارشاد النفسي-مركز الارشاد النفسي-العدد ٢٨-ابريل٢٠١١

٤. تفاحة، جمال السيد (٢٠٠٩): الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين (دراسة مقارنة) مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مجلد التاسع عشر، العدد الثالث، ص ٢٦٨-٣١٨.

٥. جابر عبد الحميد، علاء الدين كفافي ،(١٩٨٩) معجم علم النفس والطب النفسي الجزء الثاني القاهرة دار النهضة العربية.

٦. حسام الدين محمود عزب (٢٠١٢) الصحة النفسية بين النظرية والتطبيق ط، القاهرة، دار رواء للنشر والتوزيع .

٧. حسن عامر محمد(٢٠٠٢): التوافق النفسي وعلاقته بمعنى الحياة لدى المراهقين من الجنسين، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة عين الشمس.

٨. خلود رحيم، سهام كاظم (٢٠١٣). علاقة فاعلية الذات بأساليب مواجهه أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، أماراباك مجلة الأكاديمية الأرياية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الرابع، العدد الحادي عشر، ص ٢٧-٤٢.

٩. الزغبي، احمد(٢٠٠١): أسس علم النفس الاجتماعي، الأردن، عمان، ص١٥٩-١٦١.

١٠. زهران سناء حامد (٢٠٠٢): فاعلية برنامج ارشاد صحة نفسية عقلانية انفعالي لتصحيح معتقدات الاغتراب لطلبة الجامعة، رسالة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية بدمياط – جامعة المنصور

١١. سليمان، سوسن محمد (٢٠٠٩): السعادة والرضا امنية غالية وصناعة راقية، عالم الكتب، مصر.

١٢. سميرة محمد شند (٢٠٠١) تقدير الذات والمساندة الأسرية للمرأة في سن ما قبل انقطاع الطمث في ضوء متغير التعليم والعمل مجلة كلية التربية جامعة عين شمس عدد (٢٥) ، الجزء (٢)، ص ٣١٣-٣١٢.

١٣. سهام، محمد عبد الفتاح (٢٠١٢): تنمية الاتزان الانفعالي كمدخل لتحسين مستوى الرضا عن الحياة وأساليب مواجهة المشكلات الحياتية لدى طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية البنات جامعة عين شمس.

١٤. شعبان نجوى محمد (١٩٩٦). أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالاستقلال النفسي من الأبوين في مرحلة المراهقة المتأخرة (دراسة امبريقية اكلينيكية)، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق الجزء الأول، العدد ٢٧،

١٥. الشعراوي، علاء محمود(١٩٩٩): سمات الشخصية والدافع للإنجاز الأكاديمي وعلاقتها بالرضا عن الحياة في المرحلة الجامعية، مجلة كلية التربية بالمنصور، مصر، العدد الحادي والاربعون، ص١٤٨-١٩٦

١٦. شهوان، اسلام محمود(٢٠٠٧): البناء النفسي لشخصية الأسير الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير (غير منشورة،) الجامعة الإسلامية، غزة.

١٧. صابر، حجازي عبد المولى(١٩٩٤): دراسة الرضا عن الحياة وبعض المتغيرات النفسية والبيئية، مجلد البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المقوقية، ينابر.

١٨. عسلية، محمد إبراهيم(٢٠٠٥): سيكولوجية الشخصية، مكتبة الطالب الجامعي، جامعة الأقصى، غزة.

١٩. العش، اكرام عبد القادر(٢٠٠٢): الرضا عن الحياة وعلاقتها بأنماط التعلق في المرحلة الوسطى من المرشد، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٢٠. عقراوي، سلوى إبراهيم (١٩٩٢): غياب الاب وأثره في نمو شخصية الطفل، مجلة كلية التربية، الجامعية المستنصرية، العدد٦.

٢١. علاء الدين كفافى ،(١٩٩٧) علم النفس الارتقائي (سيكولوجية الطفولة والمراهقة) القاهرة مؤسسة الأصالة.

٢٢. علوان، نعمان شعبان(٢٠٠٨): الرضا عن الحياة وعلاقته بالوحدة النفسية، دراسة ميدانية على عينة من زوجات الشهداء الفلسطينيين، مجلد الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، مج،١، العدد٢ ص٤٧٥-٥٣٢.

٢٣. عيسى، جابر ورشوان، ربيع (٢٠٠٦): الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال، دراسات تربوية واجتماعية، مصر، المجلد الثاني عشر، العدد الرابع، ص٤٥-١٣٠.

٢٤. المحروقي، عائشة بنت عباس(٢٠١١): مصادر السعادة لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية في ضؤ بعض الخصائص الديمو جغرافية والاجتماعية والأكاديمية بمدينة مكة المكرمة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ام القرى السعودية.

٢٥. محسن خضر (٢٠٠٢) استجابة التربية العربية لتحولات الهوية الثقافية تحت ضغوط العولمة، مجلة كلية التربية جامعة عين شمس عدد (٣٠) الجزء (١)،١٨-١١ .

٢٦. محمد إبراهيم عيد (٢٠١٠) محاضرات في علم نفس النمو، القاهرة، مكتبة المنار للطباعة والنشر

٢٧. محمد وردى (٢٠١٤). الهوية والمنهجية بين الإبداع والتهافت القاهرة، دار الصدى .

٢٨. مرسي، كمال إبراهيم(٢٠٠٠): السعادة وتنمية الصحة النفسية، الجزء الأول، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر

٢٩. مليكة، لويس كامل(١٩٦٥): قراءات في علم النفس الاجتماعية، ط١، الدار القومية – القاهرة.

٣٠. ناجى طه محمد (٢٠١٢) . فاعلية برنامج إرشادي وجودي للتعامل مع أزمات الهوية لدى عينة من المراهقين في المؤسسات الأيوانية، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة عين شمس

31.Erikson, Erik (1956) Identity confusion in life history. New York,tuc .
32.Erikson, Erik (1959) The life cycle, New York,lo
33.Erikson, Erik (1966) The concept of identity in race relations, New York, Inc
34.Erikson, Erik (1968) Identity (youth and crisis), New York
35.Goth, Kirstin & Foelsch, Pamela (2012) Assessmen identity development and identitydiffusion in adolescence- Theoretical basis andpsychometric properties of the self- report, Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, pp1-16

36.Naz, Arab Khan, Waseem Hussain, Mohammad &Daraz, Umar (2011) The Crisis Of Identity:Globalization Aad Its Impacts On Socio-Cultural And Psychological Idenity Among Pakhtuns Of Khyber Pakhtunkhwa Pakistan, International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, Vol. 1, No. 1, pp1-11
37.Pamela , E,(2012) The Counseling process, Houghton Mifflin
38.Smitina, Agita (2010), The link between vocational identity, study choice motivation and satisfaction - .with studies, Procedia Social and Behavioral Sciences, Vol. 5, pp1141-1149
39.Zengfu, cuitingli (2005), Identity and young adult well- being: A closer look at identity style and identity structure, Publication Manual of the American Psychological Association, Fifth Edition.